



في هذه اللحظة والتي يمكن تسميتها باللحظة ما قبل الأسد إلى التصعيد العسكري الغير مسبوق في الحروب بين الدول غير المتكافئة وهذا لاحظناه في حرب غزة في 2008م ولكن بالطبع هناك فارق كبير لا يمكن مناقشته في هذا المقام . فرغم الحصار الذي فرضته اسرائيل على البر والبحر كانت المساعدات الانسانية والطبية تصل إلى غزة ، والادانات العالمية يسمع صوتها في كل أرجاء العالم، وكانت اسرائيل هي من يشن الحرب.

لكن الأمر الغاية في الاممية هو كيف استطاع الاسد وعصابته الوصول الى مرحلة المدن المنكوبة ، دون أن يحصل حتى على الادانة العالمية التي حصلت عليها اسرائيل في حربها على غزة ، على الرغم من توصيف مجازرها من قبل المنظمات ذات الصلة بأنها مجازر ضد الانسانية .

في البداية نقول أن الاسد وعصابته نجحت في توصيف العدو ، في الحالة السورية العصابة الاسدية استخدمت عناصرها الفعالة من الشعب نفسه وهذه التجربة نجح فيها الاسد الاب عندما أنشأ فتح الانتفاضة في الثمانينات وجعلها تقاتل في لبنان قوات فتح عرفات بحيث كان الاخوة يتحاربون في لبنان ويعودون ليرووا ما فعلوه بين بعضهم البعض وأنا كنت شاهدا على محاورة بين شقيقين كانا يتقاولان في طرابلس كل منهما مع فريق وكانا يتقاولان في نفس المنطقة وبنفس الوقت ، وقد أصيب أحدهما في هذه المعركة .

الأمر الآخر من حيث توصيف الحليف أيضا نجح الاسد في استخدام الجميع لصالحه واستدعاء العالم للشعب السوري أو تحبيده في معركته مع الشعب السوري من خلال المراهنة على مصلحة العدو الصهيوني منذ البداية عندما فتح الحدود لتجربة غير محببة للصهاينة ، وبالتالي مقايضة الموقف العالمي مقابل ابقاء الجولان منطقة آمنة للصهاينة واللعب على المصطلحات المتناقضة لجذب جميع أطراف اللعبة الدولية لمصلحته سواء كان ذلك بالخفاء أو العلن ، وتصريح وزير الخارجية الفرنسي لورون فابيوس اليوم الخميس "ان فرنسا لن تقدم دعما عسكريا للجيش السوري الحر ولكنهم سوف يقدمون دعما فنيا" يأتي في هذا السياق ، وطبعا قبلها أمريكا التي صرخ وزير دفاعها ليون بانيتا وزير الدفاع الأمريكي الثلاثاء 14 أغسطس/آب الماضي أن واشنطن لا تدرس مسألة فرض منطقة حظر جوي على بعض الأحياء في الجمهورية العربية السورية كبديل رئيسى، على الرغم من طلب المعارضة السورية ذلك.

أيضاً الجميع لاحظ كيف هرولت وزيرة الخارجية الأمريكية إلى تركية لمنع امداد الجيش الحر بالامدادات التي قدمت من ليبيا الأسبوع الماضي ، وقبلها الى السعودية عندما صرخ وزير خارجيتها بأن المملكة مع الحل العسكري ضد الأسد وعصابته.

الأمر الثالث من حيث توصيف القضية السورية والتي مازال الأسد منذ بداية الثورة يحاول ادخال مصطلح الحرب الطائفية بين مكونات الشعب السوري وتسويقه للخارج واللعب بالأقليات وإظهار عصابته بأنها حامية الأقليات ، وتسويق الثورة للخارج بأنها سلفية وهابية أصولية متطرفة، وهذا عامل رئيسي في تأخير مساندة العالم للثورة السورية، وسد البوابات القانونية لمحاسبة العصابة الأسدية عن المجازر المرتكبة حتى الآن.

ان الضمير العالمي المنكوب والذي سمح لعصابة الأسد المصادقة على الاستعداد القتالي رقم صفر و استنفار شامل لكل كيابن الكتائب الصاروخية فرقة 24 + 26 بالإضافة لمقرى العمليات والاعتماد على الفرقة 20 قوى جوية لاستخدام الميغ 23 + 25 و السوخوي لأول مرة للقصف بالقذائف الثقيلة و تحديداً ريف دمشق و حمص و ريفها و تحديداً الرستن و تلبيسة و القصير و تلكلخ و الحولة و جوسية و ...بساتين القصير و النيزارия و البوبيضة و الغنطوط و التركيز في حلب على الجسم بكل قوى السلاح الثابت ، و ادلب و ريف حماة و تحديداً في الطيبة و اللطامنة و قمحانة و كفرزيتا و كفر روما و جبل الاكراد في اللاذقية و سلمي.

ويشرف على العمليات الجوية خبراء مكافحة الإرهاب الإيرانيين والروس و خبراء سلاح الجو من كوريا الشمالية المعتمدين في الدفاع الجوي و القوى الجوية المقيمين في إدارة الدفاع الجوي في دمشق و تم وضع الخطط لذلك ... و المعلومات تفيد بأوامر التنفيذ منذ 17-8-2012 و حتى 23-8-2012 مع قابلية تمديد الضربة الجوية المركزية حتى 2-9-2012 مع ابقاء استنفار رادات الإبرونا و البي 12 و البي 18 و كافة عمال التنقيط و الملاحة طيلة التاريخ المذكور.

وهذه العملية هي من تنفيذ اللواء أحمد فرزات و اللواء ادمون الصايغ بإشراف علي ايوب و نواب رئيس الهيئة .

كما تفيد المعلومات المسربة عن اوامر بتحريك الفوج 14 و اللواء 81 + 65 + 21 من الفرقة الثالثة في القطيفة دبابات 72 و عربات ب ت ر و سيارات غاز 66 محملة بمدفعية 23 التي تتجه نحو الشمال و رنكوس و دوما و الضمير و حرستا و عربين و زملكا و حوش عرب و بيرود و النبك و القسطل.

مستغلة الفترة التي صدر فيها قرار مجلس الامن بانهاء مهمة المراقبين الدوليين ، ودخول القضية السورية في فترة نقاوة دولية.

وللأسف فما بين المدن المنكوبة والضمير العربي والعالمي المنكوب تراوح الثورة السورية مكانها وتناثر أشلاء الضحايا لتسكن بين صفحات التاريخ البشري.

فالعالم بأجمعه يعذنا اليوم بالهزيمة ، والله وعدنا بالنصر منذ أن أنزل القرآن على رسوله عندما قال:{وَكَانَ حَقًا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ } [الروم: 47] ، وعندما قال:{إِنَّا لَنَصْرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُولُ الْأَشْهَادُ \* يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ } [غافر: 51، 52].

المصادر: